

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا 81 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل لا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساء - [00:00:25](#)

به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله - [00:00:58](#)

فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثات وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم - [00:01:25](#)

بمنه وكرمه وعفوه ولطفه ورحمته ان يجيرني واياكم منها انه ولي ذلك والقادر عليه قد افلح من زكاها قد افلح من زكى نفسه وحملها على طاعة الله. فنجأها بذلك من عذاب الله. وقد خاب من دساها - [00:01:45](#)

فقد خاب من اردى نفسه في مهالك الذنوب والمعاصي ومعافن الآثام. ثم ارداها في عذاب الله وغضبه وعقابه يا رب زك لنا نفوسنا زكاة ترضيك عنا. اللهم اتي نفوسنا تقواها. وزكها انت خير من زكاها. انت ولي - [00:02:08](#)

ومولاه اللهم اصلح لنا فساد قلوبنا. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. ويا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. اللهم استودعناك قلوبنا من الرياء والكبر والعجب الغرور والقسوة والغفلة ومن كل حال لا يرضيك وانت ارحم الراحمين. قد افلح من زكاها - [00:02:28](#)

وقلنا ايها الاحبة زكاة النفس ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها والنفس هنا شاملة للظاهر والباطن. للسان والجوارح والجنان. وقلنا ان اصل التزكية هو القلب ثم تكلمنا ان القلب لحال ظالم المسلمين يتقلب بين المرض والسلامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله - [00:02:58](#)

بقلب سليم فرحان القلب المسلم اما ان يكون مريضا فيشتد مرضه حتى يبلغ الى الموت الا قليلا واما ان يكون مرضا مريضا مرضا يسيرا وحاله الى السلامة والصحة اقرب. فقلب المسلم - [00:03:27](#)

يتقلب بين الصحة والمرض. وبين السلامة والمرض وبين العافية والمرض. وذلك مبني على ان قسمنا القلوب الى ثلاثة اقسام قلب ميت وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم. وذاك قلب الكافر او قلب الفاجر الفاسق العصي من المسلمين - [00:03:47](#)

القلب اللي الميت لا ترجو منه خيرا. فلا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. وما اراد من شهوته فمعبوده شهوته وقائده جهله وسائسه هواه فلا يعرف ربه ولا مولاه الحب ما تحب ما يحب بطنه - [00:04:07](#)

وفرجه وانسه ولذته. والهوى ما يهوى بطنه وفرجه وانسه ولذته. هذا قلب ميت. هذا خارج من المعادلة والبحث اما القلبان الباقيان فهما القلب المريض والقلب السليم. اما القلب السليم فهو السالم من الافات والمكروه - [00:04:27](#)

كلها كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. سلم من افات الشهوات الطاهرة والباطنة وسلم من افات الفتن العامة والخاصة وسلم من افات الشبهات وسلم من كل افة تذلل القلب في شهوة - [00:04:47](#)

او شبهة في زيغ او انحراف او ذل او ما او ذل معصية او بعد عن طاعة او ترك لمأمور او فعل لمحظور. هذا القلب السليم اللهم سلم

قلوبنا سلامة ترضيك. واما القلب الذي بين الميت والسليم قلنا هو القلب المريض. وهو الذي تمده مادتان - [00:05:07](#)

مادة فيها حياته ومادة فيها على هلاكه وعطبه. اما المادة التي فيها حياته التي تجعله قلبا سليما او الى السلامة اقرب وهي مادة

الايمان ومادة القرآن ومادة السنة ومادة المواعظ ومادة العلم التي - [00:05:27](#)

القلب خشية فيبلغ في مراتب ومراقي ومدارج الايمان ممن قال الله فيهم انما يخشى الله انما الله من عباده العلماء. واما المادة

الآخري التي فيها هلاكه وعطبه. والتي تذهب بالقلب الى الموت فيكون اقرب - [00:05:47](#)

الى قلب الكافر فهي الذنوب والمعاصي والاثام. وصور الشهوات وصور الشهوات. وان يكون القلب مرتعا للشبهات اسمعني ايها الشاب

يا شباب الاسلام لا تجعلوا قلوبكم كالاسفنجة كل ما واحد فتح جواله ونظر على فيس بوك - [00:06:07](#)

ولا قلب نظره في مواقع التواصل او على تلك الشبكة الائمة. فرأى شبهة الحادية او شبهة تشكيكية بالاسلام وثوابته وقع قلبه صريعا

لهذه الشبهة فيقبل التشكيك بالله والتشكيك بالقرآن والتشكيك بالسنة والتشكيك - [00:06:27](#)

والعلماء والطعن بالصحابة واضعاف هيبة السلف. ايها الشباب اجعل قلبك كالمرآة ثوابتك مستقرة. اسلامك دين الله. وقرآنك وحي

الله. وسنة نبيك وحي الله. والاسلام محفوظ بحفظ الله والنجاة لا تكون الا من سبيل الاسلام. ان الدين عند الله الاسلام. ان الدين عند

الله الاسلام. ومن - [00:06:47](#)

غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه. لا نجاة الى الله ولا سبيل الى جنة الله. ولا فوز برحمة الله ولا دخول في كل اسباب رحمة الله الا سبيل

واحد. الا وهو اشهد ان لا اله الا الله - [00:07:17](#)

وان محمدا رسول الله لا سبيل غيره. الاسلام هو محنة الله. وابتلاء الله للعالمين فمن اخذ بهذا الحبل نجا ومن تركه هلك. يا شباب

الاسلام لا تجعلوا قلوبكم كلما جاءت شبهة تربعت في القلب ثم جاءت اخرى فترضعت في القلب ثم جاءت اخرى فتربعت -

[00:07:37](#)

قلبي حتى يأتينا الشاب وهو كافر خارج عن ملة الدين يأتيني شاب قبل ايام يقول والله سمعت من زميل لي شبهة استغربت منها

قلت وما هي قال يقول لي لبش المسيح هو الذي ينزل اخر الزمان - [00:08:07](#)

اذا كان محمد صلى الله عليه وسلم فضل من المسيح لماذا لا ينزل محمد انظر لو كان القلب مستقرا سليما اليس الذي اخبر بذلك هو

الله اليس الذي اوحى بذلك هو الله الى رسول الله - [00:08:33](#)

اليس الذي اخبرنا هو محمد صلوات الله عليه الم يبلغنا ذلك من القرآن المقطوع والسنة الصحيحة اذا الواجب علي التسليم والايمان.

ولكن لما كانت قلوب شبابنا ضعيفة تقبل اي شبهة تتخطفها تأثر - [00:08:53](#)

قلت له ازيدك لا اشكال. اما ان كان صاحبك الذي بدر الشبهة يصدق الخبر فان الذي بلغنا الخبر هو محمد فالواجب عليه تصديقه

اليس ذلك؟ الذي اخبرنا ان الذي يأتي في اخر الزمان هو المسيح انما الذي اخبر بذلك محمد صلى الله عليه - [00:09:13](#)

فان كنت ترى ان في ذلك افضلية للمسيح انما هذه الافضلية انما عرفتها من طريق محمد. فان كنت تصدقه فحيلا بك واما الامر

الثاني ادخر الله المسيح لآخر الزمان لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا - [00:09:35](#)

ان الروم سيكونون في اخر الزمان هم اكثر اهل الارض. لذا اكثر ما سيكون يعبد في اخر الزمان هو الصليب فالله فالله ادخر المسيح

حتى ينزل في اخر الزمان فيكسر الصليب ويكسر الخمر ويقتل - [00:09:55](#)

الخنزيرة فيقول لاغلب اهل الارض من الروم انما الحق هو الذي جاء به محمد. صلى الله عليه وسلم فلو ان الله ارسل محمدا في اخر

الزمان فكسر الصليب لقال القوم انه ينادي بذلك منذ ان بعث. لكن الله - [00:10:15](#)

المسيح حتى يبعث في اخر الزمان فردا من افراد امة محمد صلى الله عليه وسلم لا تجعل قلبك ضعيفا واجعل قلبك سليما من افة

الشبهة والشهوة. ايها الشباب اياكم والشبه. اذا جاءت شبهة على امر اذا جاء - [00:10:35](#)

شبهة على امر مستقر اطرحها وقل امنت بالله. كما قال ابن عباس قال ان رأى احدكم وسواس الجاه ما يشكك بالله فليقرأ قول الله

هو الاول لا شيء قبله هو الاول والاخر - [00:10:59](#)

آخر لا شيء بعده هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ايها الاحبة في الله. قلنا ان القلوب قلوب المسلمين تتقلب بين المرض والسلامة قلنا كيف اميز قلبي؟ هل هو في حال المرض؟ ام في حال السلامة؟ ذكرنا علامات وبلغنا علامة هي من اهم العلامات - [00:11:19](#)

الا وهي كيف حال قلبي وقلبك مع الخوف من الله؟ الخوف من الله واجب ولا يستقم حال العبد الا بالخوف. والله وصف العباد هو اوليائه بانهم يخافونه. ووصف الملائكة انهم يخافونه ووصف المؤمنين بانهم يخافونه. ووصف الانبياء بانهم يخافونه. ووصف العلماء - [00:11:45](#)

بانهم يخشون فلا اسلام ولا سلام ولا نجات الا بالخوف من الله ولكننا نخشى ان يفهم بعض الناس ان الخوف من الله ليس له حد في الشريعة فيقع في الخوف من الله فيجره الى مصائب ويجره الى - [00:12:13](#)

فتحجزه المصائب عن طاعة الله وتمنعه المصائب عن الفوز برحمة الله وتمنعه عن كل خير بحجة يا رب اني اخافك لا اسمع معي وتأمل جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:33](#)

قال يا رسول الله ان اخي يشتكي بطنه فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه عسلا ثم رجع فقال يا رسول الله ما زال يشتكي بطنه. قال اسقه عسلا - [00:12:52](#)

فسقاه عسلا ثم رجع. فقال يا رسول الله ما زال يشتكي بطنه. قال اسقه عسل فسقاه عسلا ثم رجع فقال يا رسول الله ما زال يشتكي بطنه قال صدق الله وكذب بطن اخيك - [00:13:07](#)

العسل دواء للبصر لكني انا اتعافى بجرعة عسل واحدة ان تتعافى بجرعتين هو يتعافى بثلاث ذاك يتعافى بعشرة لكنه لم يعمل بالعمل الصحيح. كان الواجب عليه ماذا يفعل؟ يأخذ اخاه فيسقيه عسلا الاولى. فاما فان لم يبرأ يسقيه - [00:13:25](#)

فان برئ بريء وان لم يبرأ يسقيه الثالثة. يبقى يسقيه عسلا حتى يبرأ. ثم يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول صدقت يا رسول الله فجاء يقول ما استفاد من العسل الذي نصحت به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك. هكذا اسمع -

[00:13:52](#)

هكذا احوال القلب في استقرار العلاقة مع الله احوال القلب ما هي؟ هكذا الواحد يقول اخاف. يأتينا بعض الناس ايها الاحبة في شهر ينزل وزنه عشرين ثلاثين كيلو جرام. ينقطع عن صلوات الجماعة. يحبس نفسه في غرفة - [00:14:13](#)

ثم اذا رأته وجهه اسود تغلوه هموم الدنيا كلها. ما لك؟ يقول انا والله اخاف من الموت. ما هذا حال من يخاف ما هذا حاله؟ انما الذي يخاف من الموت خوفا شرعيا صحيحا. انما يبعثه ذلك على العمل - [00:14:37](#)

ويعلق القلب فيما بعد الموت. ليس هذا الحال قال والله اخاف الله. ما الذي تخافه من الله؟ من خاف عذابه ركض الى جنته من خاف غضبه استعجل الى عفوه. هكذا الخوف في الشرع. فاعلم ان - [00:14:58](#)

الاحوال القلبية لها ميزان منضبط في الشرع لا يجوز ان تتجاوزته ونعرف ميزان الخوف من خلال معرفتنا لانواع الخوف والخوف على ثلاثة انواع. خوف مشروع خوف محرم خوف جبلي. طبعي. خوف محروق - [00:15:18](#)

خوف محرم وخوف جبلي طبعي. اما الخوف المشروع فهو الخوف المعروف بخوف العبادة الذي يخشى من عذاب الله ويرجو رحمة الله. الذي يخشى من غضبه ويرجو عفوه. والذي يخشى من سخطه فيفر - [00:15:42](#)

الى طاعته. هذا الخوف المشهور. هذا الخوف المشروع. والخوف المشروع اسمعني وتأمل. على منه قدر واجب ومنه قدر مستحب اما القدر الواجب من الخوف الذي يمنع عن ترك الواجبات وفعل المحرمات - [00:16:03](#)

فبعض الناس قد ينظر الى النساء لكنه لا يزيني معاذ الله هذا خاف الخوف لماذا؟ الخوف الواجب هذا الواجب او بعض الناس قد يسأل صغيرة ويتترك مستحبا مندوبا هذا خاف الخوف - [00:16:26](#)

الذي منعه من ترك الفضيلة الفريضة وفعل الحرام. اما الخوف الذي فيه قدر مستحب وهو اكمل. وهو الذي يمنعك عن المكروهات والتوسع بالمباحات ويجعلك حافزا متحفزا للمندوبات والمستحبات هذا الخوف المشروع - [00:16:47](#)

واما الخوف المحرم فهو على ثلاثة انواع. اسمعني وتأمين اما الاول فهو الذي يزيد عن حده سيدفع العبد الى اليأس من روح الله

والقنوط من رحمة الله رجل اقترف ذنبا - [00:17:08](#)

فعل فعلا من اعظم الذنوب والكبائر كالذي قتل تسعا وتسعين نفسا في اكثر جريمة من ان يقتل تسعا وتسعين نفسا ازهق تسعة

وتسعين نفسا هكذا ظلما وزورا فذهب الى عابد - [00:17:31](#)

قال له قتلت تسعة وتسعين نفسا لي توبة؟ قال اعوذ بالله اخرج من عندنا حتى لا ينزل بنا سخط الله لا توبة لمثلك هي بقيت عليك

تسعة وتسعين نكملهم بمئة. فقتل العابد فاتم به المئة - [00:17:53](#)

ذهب الى العالم هنا هنا ميزان الخوف ينضبط ويتوقف قال له اني قتلت مئة نفس هل لي من توبة قال من قال لك انه لا توبة لك نقله

من الخوف - [00:18:07](#)

من اليأس من روح الله ورحمته من القنوط من عفو الله الى ماذا؟ من الخوف الى الرجاء قال من قال لك انه ليس لك توبة فامرته

ان ينتقل من بلده واهله وقريته الى بلد وقرية فيها اهل صلاح - [00:18:31](#)

الخوف له ميزان ان زاد الخوف عن حده المشروع ادخلنا في مرض خطير جدا. قال ابن مسعود اكبر الكبائر اربعة اسمع اكبر الكبائر

اربعة الاشراك بالله. والامن من مكر الله والقنوط من - [00:18:49](#)

رحمة الله واليأس من رح الله فينقلك الخوف المبالغ فيه على حساب نصوص الرجاء الى ماذا؟ الى كبيرة هي اعظم من الخوف ان

تسيء الظن بالله فتقول الله لا يغفر ذنبي ولا يتجاوز عني - [00:19:11](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما متكئا فدخل عليه رجل كما يقول ابن عباس فقال يا رسول الله وما الكبائر؟ قال قال النبي

الاشراك بالله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله كيف تيأس - [00:19:31](#)

كيف تخاف خوفا يجعلك تقول الله لا يغفر الذنوب لا الخوف يراد منه الى درجة. هذه الدرجة ينازعها حد الرجاء. فاذا وقع العبد

بالذنوب وتلبس بالشهوة وغلب ابته شكوته هنا لا يصلح ان تبقى متعلقا بالخوف. انما تأخذ من الخوف حظا يسيرا. ثم تنتقل الى عفو

الله - [00:19:51](#)

الله ورحمة الله وحسن الظن بالله. ومن يقنط من رحمة ربه الا من؟ الا الضال نون فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون.

افحسبتم انما خلقناكم عبثا قال الله تعالى ينجينا بعد هذا او في مثل هذا ماذا يقول؟ ماذا يقول؟ الله عز وجل يرجى عباده الذين -

[00:20:17](#)

اسرفوا على انفسهم ماذا؟ لا تقنطوا من رحمة الله. فالخوف ان زاد عن حده بميزان غير صحيح ارضى صاحبه في كبيرة اليأس

والقنوط من رحمة الله. هذا النوع الاول من انواع الخوف المحرم - [00:20:47](#)

نزيد ان شاء الله تعالى الامر بيانا في الجمعة المقبلة. اقول قولني هذا واستغفر الله - [00:21:07](#)